

محاضرة 7

اسم المادة: (السيرة النبوية)

الدراسة: الصباحية والمسائية

ا.د. حنان رضا الكعبي

د. عادل الشرع

زواجه

كانت السيدة خديجة من خيرة نساء قريش شرفا واقواهن عقلا واكثرهم فهما، وقد قيل لها سيدة قريش وسميت الطاهرة لشدة عفافها وذلك في ايام الجاهلية وحين رفضت الزواج من سادة القوم قبلت بسيد البشر لما عرفت عنه من كرم اخلاق وشرف النفس والسجايا الكريمة والصفات العالية.

كما ان السيدة خديجة هي التي اقترحت على النبي (ﷺ) الزواج وبعثت اليه نفيه التي بلغت رسالتها إلى النبي (ﷺ) الذي تقبل عرضها وكان عمرها في ذلك الوقت أربعين عاما.

فشاور النبي (ﷺ) اعمامه وعلى راسهم ابو طالب ومن ثم تمت الخطبة والزواج، وقد تميزت السيدة خديجة من نساء النبي (ﷺ) بأنه لم يتزوج عليها مدة حياتها فهي اول من امننت بالله ورسوله وصدقته وازرته. وقد اكتسبت السيدة خديجة بفضل ايمانها العميق بالرسالة المحمدية وتفانيها في سبيل الاسلام وحرصها على صاحب الرسالة مكانة سامية في الاسلام، كما ان النبي (ﷺ) قد اشاد بفضلها في مواقع كثيرة.

اولاد الرسول (ﷺ)

لقد انجبت السيدة خديجة للرسول (ﷺ) ستة من الاولاد، اثنين من الذكور القاسم وعبد الله، وأربعة من الاناث رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة (عليها السلام) وكلهن أدركن الاسلام أما الذكور فقد ماتوا قبل البعثة.

نزول الوحي

كان النبي (ﷺ) يتردد على غار حراء ويقضي ساعات وايام واشهر في رحابه يتعبد ويتأمل في الكون وفي اثار قدرت الله وعظمته، وكان النبي (ﷺ) يفكر في ملكوت السماوات والارض وعظمة الخالق.

اما الرسالة الالهية اليه (ﷺ) فقد امر الله تعالى جبرائيل بأن ينزل على النبي (ﷺ) في الغار ويتلوا على مسامعة بضع آيات كبدائية ومعلنا بذلك تتويجة بالنبوة ثم طلب الوحي من النبي (ﷺ) ان يقراء فقال له يا محمد اقرأ فقال النبي (ﷺ) وما اقرأ فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) وقد اوضحت هذه الايات برنامج النبي (ﷺ) وبينت بشكل واضح ان اساس الدين يقوم على القراءة والكتابة والعلم والمعرفة.

وقد اختلقت قصص كثيرة عن تخوف النبي (ﷺ) واضطرابته مما حدث له في الغار، فترك الغار وتوجه إلى بيت السيدة خديجة وحدثها بكل ما سمع وجرى فبشرته بالنبوة، ثم توجهت إلى بيت ورقة وكذلك بشرها بالنبوة، فقد دست تلك الروايات في التاريخ والتفسير عن قصد وهدف او دخلت فيها عن غير ذلك.

فالنبي (ﷺ) كانت روحه مهياة من جميع الجهات وبصورة كاملة لتلقي النبوة وما لم تكن نفسيته كذلك فان الله تعالى لم يكن ليمن عليه بمنصب النبوة ويختاره لمقام الرسالة، وأن الهدف من ارسال الرسل والانبياء هو لهداية الناس وارشادهم، ونجد ان الائمة حاربوا هذه الاساطير بكل قوة وأبطلوها برمتها فقد قال الامام الصادق (عليه السلام) ((أن الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار، فكان يأتيه من قبل الله عز وجل مثل الذي يراه بعينه)).

اما بالنسبة إلى يوم مبعثه فإن هناك اختلافا فيه فاتفق علماء الشيعة على انه بعث بالرسالة يوم 27 من شهر رجب، بينما اشتهر عند الجمهور انه حدث في شهر رمضان.